Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخيال Imagination ، هو تلك القوة التركيبية السحرية التى تكشف لنا عن ذاتها فى خلق التوازن ، أو التوفيق بين الصفات المتضادة ، أو المتعارضة ، بين الإحساس بالجدة ، والرؤية المباشرة ، والموضوعات القديمة المألوفة ، من حالة غير عادية من الانفعال ، ودرجة عالية من النظام ، بين الحكم المتيقظ أبدا وضبط النفس المتواصل والحماس البالغ والانفعال العميق »(١)

إن الخيال بهذا المفهوم ، قوة خالقة ، تحلل ، وتركب ، تصهر الملكات ، وتفتت العالم المألوف ، مراعية فى ذلك القوانين الداخلية للشعور واللاشعور فى ضوء ماعانته الذاكرة من تحصيل وتفكير .

والقصيدة ـــ أية قصيدة جيدة ـــ يلعب الخيال الدور الأساسى فى بنائها ، ويتوقف النضج فيها ـــ دائما ـــ على حيوية الخيال ، وفاعلية نشاطه ، فى التفاعل مع عناصر التجربة .

ولأن الخيال حدث معقد ذو عناصر كثيرة ، فإن البحث سيركز على نتائجه المادية فى الفصول القادمة ، وستقتصر الدراسة ـــ هنا ـــ على مصادره العامة التى تعتبر مثيرا مبدئيا للتجربة التى يعمل فيها .

وبمعاونة القصيدة التالية ـــ المعنونة ب « من التابوت » يمكننا أن نحاول تحديد مصادر الخيال الشعرى ، عند محمود حسن اسماعيل يقول :

من الجرح الـــذى .. مازال نهش يديـــــه(*)
إعصارا يبعثرنى .. ويجمعنى !
وينسخنى بذاتى طيف ذات منه
ويجعلنى كمعصية مغلفة بعفو الله

(١) أ . أ . ريتشاردز . مبادئ النقد الأدبى ـــ ترجمة الدكتور مصطفى بدوى ـــ المؤسسة العامة للترجمة والطباعة والنشر ـــ القاهرة ١٩٦٣م ص ٣١٢

* نراعى . عند كتابة الشعر ـــ طريقة كتابته فى مصادر الشاعر إلى حد كبير .